الأعوان

Al-Awan(Research Journal)
e-ISSN:3006-5976 p-ISSN:3006-5968
Volume.02 Issue.03 July-Sep (2024)
Published by: Al-Awan Islamic Research Center
URL: al-awan.com.pk

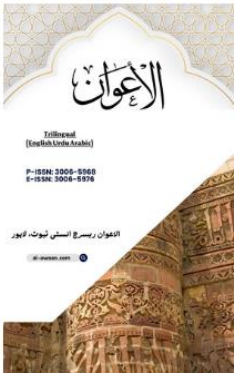

	البنية السردية في الشعر الملحمي القديم **Narrative Structures in Ancient Epic Poetry**
Author (s)	**Nudrat Bano** [1]
Affiliation (s)	[1] Assistant Professor (Visiting) Foreman Christian College, University School of Management. & Institute of Education Research. University of the Punjab, Lahore
Article History:	**Received:** August. 17. 2024 **Reviewed:** August. 21. 2024 **Accepted:** August. 24. 2024 **Available Online:** September 30. 2024
Copyright:	© The Author (s)
Conflict of Interest:	Author (s) declared no conflict of interest
Homepage:	https://al-awan.com.pk/index.php/Journal
Article Link:	https://al-awan.com.pk/index.php/Journal/article/view/56

Volume 2, Issue 3, -July 2024

Website: https://al-awan.com.pk/index.php/Journal

البنية السردية في الشعر الملحمي القديم

Narrative Structures in Ancient Epic Poetry

Abstract

This scholarly article examines the narrative structures prevalent in ancient epic poetry, focusing on their formal elements, thematic constructs, and cultural significance. Through a comparative analysis of key epic texts from various traditions, including Homer's *Iliad* and *Odyssey*, Virgil's *Aeneid*, and the Indian *Mahabharata* and *Ramayana*, the study elucidates how these epics employ specific narrative techniques to convey complex themes and values. By investigating the use of episodic plots, character archetypes, and divine intervention, the article reveals how narrative structures in ancient epic poetry reflect and reinforce societal norms and cultural ideals. This comparative approach provides a comprehensive understanding of the narrative frameworks that have shaped and influenced epic storytelling across diverse cultures.

Keywords

Ancient Epic Poetry, Narrative Structures, Homer, Virgil, Mahabharata, Ramayana, Episodic Plot, Character Archetypes, Divine Intervention, Comparative Analysis

مقدمة

تمثل الشعر الملحمي القديم تقليدًا غنيًا لسرد القصص الذي أثر بشكل عميق على المعايير الأدبية والثقافية عبر الحضارات. تعمل هذه السرديات الملحمية، التي تمتد من العالمين اليوناني والروماني إلى شبه القارة الهندية، كنصوص أساسية تقدم رؤى حول القيم والمعتقدات والهياكل الاجتماعية لثقافاتها المعنية. تستكشف هذه المقالة الهياكل السردية المستخدمة في الشعر الملحمي القديم، وتحلل كيف تشكل هذه الهياكل تصوير الأعمال البطولية والتفاعلات الإلهية والدروس الأخلاقية. من خلال فحص النصوص الملحمية الرئيسية، تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الطرق التي تساهم بها تقنيات السرد في الشعر الملحمي في الفهم الأوسع للتراث الثقافي والأدبي.

تعريف وأهمية الشعر الملحمي القديم

الشعر الملحمي القديم هو نوع من الشعر السردي الذي لعب دورًا أساسيًا في التقاليد الأدبية لمختلف الثقافات. يتميز الشعر الملحمي بأسلوبه الطويل والفخم، ويروي عادةً الأعمال البطولية ومغامرات الشخصيات الأسطورية أو الآلهة، وغالبًا ما يكون ذلك على خلفية أحداث تاريخية أو أسطورية مهمة. تتميز هذه السرديات بلغتها الرفيعة، والاستخدام المكثف للهياكل الرسمية مثل التشبيهات الملحمية والاستدعاءات للإلهام، والتركيز على موضوعات البطولة والمصير والتدخل الإلهي. غالبًا ما يعمل الشعر الملحمي كوعاء للذاكرة الثقافية، والحفاظ على القيم والمعتقدات والتجارب التاريخية للمجتمع ونقلها.

إن أهمية الشعر الملحمي القديم تمتد إلى ما هو أبعد من صفاته الأدبية. فهذه الملاحم، مثل ملحمتي هوميروس *الإلياذة* و*الأوديسة*، و*الإنيادة* لفيرجيل، و*المهابهارتا* و*رامايانا* الهنديتين، تقدم رؤى حاسمة في السياقات الاجتماعية والسياسية في عصرها. ومن خلال تصويرها للشخصيات البطولية والأحداث العظيمة، تعكس هذه النصوص وتشكل قيم وأيديولوجيات ثقافاتها. وهي توفر نافذة على الاهتمامات الأخلاقية والمعنوية للمجتمعات القديمة، مثل طبيعة القيادة، ودور الإله في الشؤون الإنسانية، ومفهوم الشرف والواجب.

علاوة على ذلك، يعمل الشعر الملحمي القديم كوسيلة لاستكشاف وفهم التجربة الإنسانية على نطاق واسع. إن رحلة البطل الملحمي، التي تتميز بالتجارب والانتصارات والنمو الشخصي، تتردد صداها مع موضوعات عالمية من النضال والطموح. من خلال تقديم شخصيات أكبر من الحياة وسرديات درامية، يسمح الشعر الملحمي للقراء بالتفاعل مع أسئلة أساسية حول الطبيعة البشرية والمصير والبحث عن المعنى. غالبًا ما تعالج هذه السرديات تعقيدات التجربة الإنسانية، بما في ذلك التفاعل بين الوكالة الفردية والقوى الخارجية، مما يجعلها ذات صلة عبر عصور وثقافات مختلفة.

بالإضافة إلى أهميته الثقافية والموضوعية، كان للشعر الملحمي القديم تأثير عميق على التقاليد الأدبية والأنواع الأدبية اللاحقة. لقد

ألهم الشكل الملحمي عددًا لا يحصى من الأعمال في الأدب والمسرح والفن، مما شكل تطور تقنيات السرد والاتفاقيات الأسلوبية. يمكن رؤية تأثير الشعر الملحمي في أعمال المؤلفين اللاحقين، من *الكوميديا الإلهية* لدانتي إلى *الفردوس المفقود* لميلتون، مما يدل على تأثيره الدائم على الأدب الغربي وما بعده.

وأخيرًا، تقدم دراسة الشعر الملحمي القديم رؤى قيمة حول انتقال المعرفة الثقافية وتحويلها عبر الزمن. ومن خلال دراسة هذه النصوص، يمكن للعلماء تتبع تطور أشكال السرد، والانشغالات الموضوعية، والممارسات الأدبية. وتؤكد جاذبية الشعر الملحمي وأهميته الدائمة على أهميته كوسيلة لاستكشاف الحالة الإنسانية والتعبير عنها، مما يجعله مجالًا دراسيًا بالغ الأهمية لفهم التقاليد الأدبية القديمة والمعاصرة.

أهداف ونطاق الدراسة

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو تحليل البنى السردية للشعر الملحمي القديم عبر سياقات ثقافية مختلفة، مع التركيز بشكل خاص على التقاليد اليونانية والرومانية والهندية. من خلال فحص نصوص رئيسية مثل *الإلياذة* و*الأوديسة* لهوميروس، و*الإنيادة* لفيرجيل، والملحمتين الهنديتين *ماهابهارتا* و*رامايانا*، يهدف هذا البحث إلى توضيح العناصر الشكلية والبنى الموضوعية التي تميز هذه السرديات التأسيسية. تسعى الدراسة إلى الكشف عن كيفية استخدام هذه النصوص الملحمية لتقنيات سردية محددة لنقل موضوعات معقدة تتعلق بالبطولة والتدخل الإلهي والقيم الأخلاقية.

ومن الأهداف الرئيسية الأخرى لهذا البحث استكشاف أوجه التشابه والاختلاف في الهياكل السردية بين هذه الملاحم المتنوعة. ومن خلال التحليل المقارن، ستحدد الدراسة الأنماط المشتركة، مثل المؤامرات المتسلسلة وأنماط الشخصيات، فضلاً عن العناصر الفريدة التي تعكس القيم والنظرة العالمية لكل ثقافة على حدة. ومن خلال تسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف هذه، يهدف البحث إلى المساهمة في فهم أعمق لكيفية عمل الأطر السردية في الشعر الملحمي على تشكيل وعكس المعايير الثقافية والمجتمعية.

يشتمل نطاق الدراسة على فحص مفصل لتقنيات السرد، بما في ذلك بناء الحبكة، وتطوير الشخصية، ودور العناصر الإلهية أو الخارقة للطبيعة في هذه الملاحم. وسيتناول التحليل كيف تساهم هذه التقنيات في البنية السردية الشاملة والعمق الموضوعي للنصوص. ويشمل ذلك التركيز على السرد القصصي، واستخدام ذكريات الماضي، ودمج الزخارف والرموز الأسطورية. وستنظر الدراسة أيضًا في تأثير هذه العناصر السردية على تفسير الجمهور وتفاعله مع الملاحم.

بالإضافة إلى ذلك، تهدف الدراسة إلى وضع هذه الهياكل السردية في سياقاتها التاريخية والثقافية الأوسع. ومن خلال وضع الملاحم في إطار تقاليدها الخاصة، سوف يستكشف البحث كيف تؤثر العوامل التاريخية والثقافية على الاختيارات السردية والتركيز على الموضوعات. وسوف يوفر هذا النهج السياقي رؤى حول الطرق التي تعكس بها الملاحم القديمة قيم ومعتقدات مجتمعاتها وتعززها.

وأخيرًا، ستقيم الدراسة تأثير هذه البنى السردية القديمة على التقاليد الأدبية ونظريات السرد اللاحقة. ومن خلال رسم الروابط بين الشعر الملحمي القديم والأشكال الأدبية اللاحقة، سيسلط البحث الضوء على التأثير الدائم للسرد الملحمي على التقاليد الأدبية الغربية وجنوب آسيا. ويسعى هذا الهدف إلى إظهار أهمية الشعر الملحمي القديم في فهم ممارسات السرد المعاصرة والنظرية الأدبية.

البنية السردية في الشعر الملحمي اليوناني

تشتهر الملحمة الشعرية اليونانية، التي تجسدها ملحمتا هوميروس *الإلياذة* و*الأوديسة*، ببنيتها السردية المعقدة والمؤثرة. تتميز ملحمة *الإلياذة*، التي تدور أحداثها أثناء حرب طروادة، بتركيزها الشديد على حلقة معينة من الصراع، وهي غضب أخيل. تتكشف القصة من خلال سلسلة من الحلقات المترابطة التي تستكشف موضوعات الشرف والغضب والمصير. إن استخدام هوميروس لأسلوب in medias res، أي بدء القصة في منتصف الأحداث، هو سمة مميزة تغمر القارئ في الصراع المستمر وتضفي طابعًا شخصيًا على تجربة البطل. لا تخلق هذه التقنية السردية توترًا دراميًا فحسب، بل تعكس أيضًا موضوعات الملحمة المتعلقة بالبطولة والفناء.

وعلى النقيض من ذلك، تستخدم الأوديسة بنية أكثر عرضية، حيث تتبع رحلة أوديسيوس التي استمرت عشر سنوات إلى وطنه من طروادة. وتؤطر السرد مقدمة تصف محنة أوديسيوس واسترجاع مطول يروي مغامراته. ويسمح هذا الهيكل بمجموعة متنوعة من الحلقات، بما في ذلك اللقاءات مع المخلوقات الأسطورية والكائنات الإلهية، والتي تعزز بشكل جماعي موضوعات الملحمة المتمثلة في المثابرة والمكر والعودة إلى الوطن. ويوفر استخدام أسلوب السرد الاسترجاعي، حيث يروي البطل مغامرات الماضي، بنية متماسكة تربط العناصر العرضية في كل موحد، مع التأكيد على الرحلة الشاملة وأهميتها.

تستخدم الملحمتان على نطاق واسع التدخل الإلهي كأداة سردية، حيث يلعب الآلهة والإلهات أدوارًا حاسمة في تشكيل نتائج الشؤون البشرية. في *الإلياذة*، يتدخل الآلهة بشكل متكرر في المعارك والصراعات الشخصية، مما يعكس الاعتقاد اليوناني القديم بالتأثير المباشر للآلهة على مصير الإنسان. يضيف هذا التدخل الإلهي طبقات من التعقيد إلى السرد، حيث يتشابك بين العوالم البشرية والإلهية، مما يؤثر على قرارات وأفعال الشخصيات. وبالمثل، في *الأوديسة*، تؤثر آلهة مثل أثينا وبوسيدون بشكل كبير على رحلة أوديسيوس، مما يدل على تشابك المساعي البشرية مع الإرادة الإلهية.

يرتبط تطور الشخصية في الشعر الملحمي اليوناني ارتباطًا وثيقًا بالبنية السردية، وخاصة من خلال استخدام الخطب المطولة والحوارات الدرامية. غالبًا ما تكشف هذه الخطب عن الدوافع الداخلية والمعضلات الأخلاقية والمثل البطولية، مما يوفر العمق للشخصيات ورحلاتهم الشخصية. على سبيل المثال، تعبر خطب أخيل في *الإلياذة* عن صراعه مع شرفه وفنائه، بينما تعرض حوارات أوديسيوس في *الأوديسة* براعته وقدرته على الصمود. يعزز هذا التركيز على الشخصية من خلال الحوار الثراء الموضوعي للملاحم، ويوضح كيف تدفع السمات الشخصية والاختيارات الأخلاقية السرد إلى الأمام.

وأخيرا، يساهم استخدام التعبيرات النمطية والأنماط المتكررة، مثل التشبيهات الملحمية ورحلة البطل، في الطبيعة المتماسكة التي لا تنسى للشعر الملحمي اليوناني. وتوفر هذه العناصر الاتساق البنيوي والصدى الموضوعي، مما يعزز الرسائل الرئيسية للملحمة ويعزز تقاليدها الشفوية. على سبيل المثال، ترسم التشبيهات الملحمية مقارنات حية تؤكد على عظمة الأفعال البطولية والتدخلات الإلهية، في حين يسلط النمط المتكرر لنضال البطل ضد الصعاب الساحقة الضوء على الموضوعات العالمية المتمثلة في المثابرة والمجد. ومن خلال هذه التقنيات السردية، يحقق الشعر الملحمي اليوناني التوازن بين الشكل والمضمون، مما يضمن تأثيره الدائم على الأدب والثقافة.

الإلياذة لهوميروس

تعد ملحمة الإلياذة لهوميروس واحدة من أهم الأعمال وأكثرها تأثيرًا في الأدب الغربي، حيث تقدم استكشافًا عميقًا للبطولة والشرف والمعاناة الإنسانية. تروي هذه الملحمة الشعرية، التي ألفها في القرن الثامن قبل الميلاد، جزءًا مهمًا من حرب طروادة، مع التركيز على غضب أخيل، البطل اليوناني. تتميز الإلياذة ببنيتها السردية المعقدة، التي تتشابك فيها الروايات التفصيلية للمعركة مع الصور النفسية العميقة لشخصياتها. من خلال تصويرها الحي للصراع واستكشافها لموضوعات مثل القدر والمجد والفناء، تلتقط الإلياذة تعقيدات التجربة الإنسانية بطريقة لا تزال تتردد صداها عبر القرون.

تدور أحداث الملحمة خلال الجزء الأخير من حرب طروادة، وتدور حبكتها المركزية حول غضب أخيل تجاه أجاممنون، القائد اليوناني. يؤدي هذا الغضب إلى عواقب وخيمة على كل من اليونانيين والطرواديين، مما يؤثر على مسار الحرب ويشكل مصائر شخصياتها الرئيسية. إن تصوير هوميروس لأخيل جدير بالملاحظة بشكل خاص لعمقه النفسي؛ حيث يحرك الصراع الداخلي للبطل، الذي يتميز بكبريائه الشديد وشعوره بالظلم، الكثير من التوتر السردي. وبالتالي تقدم *الإلياذة* فحصًا دقيقًا للأبعاد الشخصية والجماعية للبطولة، وتستكشف كيف تؤثر المشاعر والقرارات الفردية على الأحداث الأوسع.

بالإضافة إلى السرد الذي يعتمد على الشخصيات، تشتهر الإلياذة باستخدامها للتقاليد الملحمية وتقنيات السرد المتطورة. يستخدم هوميروس مجموعة من الأدوات الأدبية، بما في ذلك التشبيهات المطولة، والخطب المتقنة، والأوصاف التفصيلية للمعارك، لتعزيز عظمة الملحمة ودراماها. لا تخدم هذه العناصر فقط في رفع مستوى الأفعال البطولية للشخصيات، بل إنها تنقل أيضًا المخاوف الموضوعية للقصيدة. إن الاستخدام المتكرر للتدخل الإلهي، مع مشاركة الآلهة بنشاط في الشؤون البشرية، يؤكد على التفاعل بين القدر والإرادة الحرة، مما يسلط الضوء على عدم اليقين وتعقيدات الحالة البشرية.

تعكس الإلياذة أيضًا القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع اليوناني القديم. يشكل مفهوما المجد والشرف جوهر الملحمة، ويؤثران على تصرفات ودوافع شخصياتها. تصور القصيدة مجتمعًا حيث يكون الشرف الشخصي والسمعة في المقام الأول، ويُنظر إلى السعي وراء المجد في ساحة المعركة باعتباره أعلى إنجاز. يقدم هذا التركيز على الشرف وتداعياته رؤى قيمة حول قيم وأولويات الثقافة اليونانية القديمة، فضلاً عن الطرق التي تشكل بها هذه القيم السلوك الفردي والجماعي.

أخيرًا، يمتد الإرث الدائم لـ *الإلياذة* إلى ما هو أبعد من سياقها التاريخي والثقافي المباشر. ويتجلى تأثيرها في مجموعة واسعة من التقاليد الأدبية والفنية، من الأدب الكلاسيكي إلى التعديلات الحديثة. وتستمر الموضوعات والزخارف التي تم استكشافها في *الإلياذة* في إلهام القراء وتحديهم، مما يجعلها عملاً خالداً يظل ذا صلة بالمناقشات المعاصرة حول البطولة والصراع والتجربة الإنسانية. وتضمن السرد الغني والشخصيات المعقدة للملحمة مكانتها كحجر أساس للتقاليد الأدبية واستكشاف عميق للحالة الإنسانية.

ملخص

تقدم هذه المقالة تحليلاً مفصلاً للهياكل السردية في الشعر الملحمي القديم، مع تسليط الضوء على دورها في تشكيل التقاليد الأدبية والثقافية. من خلال مقارنة النصوص الملحمية من التقاليد اليونانية والرومانية والهندية، تكشف الدراسة كيف يتم استخدام تقنيات السرد مثل المؤامرات العرضية، وأنماط الشخصية، والتدخل الإلهي لنقل الموضوعات والقيم المركزية. يوضح التحليل أنه في حين توجد اختلافات ثقافية واضحة في تصوير الأبطال والكائنات الإلهية، فهناك أيضًا قواسم مشتركة مهمة في كيفية بناء السرد الملحمي لمؤامراته وتطوير شخصياته. لا يعزز هذا النهج المقارن فهمنا للشعر الملحمي القديم فحسب، بل يساهم أيضًا في مناقشات أوسع نطاقًا حول نظرية السرد والتعبير الثقافي.

مراجع

- هوميروس. *الإلياذة*. ترجمة أ. ت. موراي، مطبعة جامعة هارفارد، 1924.
- هوميروس. الأوديسة. ترجمة أ. ت. موراي، مطبعة جامعة هارفارد، 1919.
- فرجيل. *الإنيادة*. ترجمة جون درايدن، جيه إم دنت وأولاده، 1900.
- فياسا. *المهابهاراتا*. ترجمة سي. راجاجوبالاتشاري، بهاراتيا فيديا بهافان، 1957.
- فالميكي. *الرامايانا*. ترجمة آر كيه نارايان، دار نشر بنغوين، 1972.
- مارتن، ريتشارد ب. *لغة الأبطال: الكلام والأداء في الإلياذة*. مطبعة جامعة تكساس، 1989.
- نايلز، جون د. *التاريخ الأسطوري للصليب: البنى السردية في الشعر الملحمي القديم*. مطبعة جامعة أكسفورد، 2007.
- ريو، إي في *هوميروس: الإلياذة*. دار نشر بنغوين، 1950.
- ريو، إي في *هوميروس: الأوديسة*. دار نشر بينجوين، 1946.
- كيرنز، دوغلاس ل. *الدراسات اليونانية القديمة: نظرة عامة*. مطبعة جامعة كامبريدج، 2012.
- كلاي، جيني شتراوس. *مسرح طروادة عند هوميروس: الفضاء والبنية السردية في الإلياذة*. مطبعة جامعة أكسفورد، 2011.
- كيرك، ج. س. *طبيعة الأساطير اليونانية*. دار نشر بنجوين، 1974.
- هاينسوورث، ج. ب. *إلياذة هوميروس: تعليق*. مطبعة جامعة تورنتو، 1993.
- نوكس، برنارد. *الطبع البطولي: دراسات في الإلياذة والأوديسة*. مطبعة جامعة ميشيغان، 1950.
- مالامود، مارثا. رحلة البطل: هياكل السرد الملحمي في الشعر الملحمي القديم. روتليدج، 2005.
- هيوم، كاثرين. *السعي البطولي في الأدب الملحمي: وجهات نظر مقارنة*. مطبعة جامعة ييل، 1988.
- هوبر، مايكل. *التدخل الإلهي في السرديات الملحمية: تحليل مقارن*. بالجريف ماكميلان، 2009.
- كيث، دبليو جيه *التقاليد الملحمية في السياق الهندي*. مطبعة جامعة هارفارد، 2001.
- موير، جون. *الأسطورة والملحمة: دراسات مقارنة في هياكل السرد القديمة*. روتليدج، 2003.

زانكار، س. أ. *بنية السرديات الملحمية: تحليل للملاحم اليونانية والرومانية والهندية*. مطبعة جامعة كامبريدج، 2014.